صلى الله تعالى عليه وسلم وجلس عن النساء والطعام والشراب فهبط عليه
ملكان وذكر القصة فقد استبان لك من مضمون هذه الروايات
ان السحر انما يسلط على ظاهره وخارجه لا على قلبه واعتقاده وعقله
وانه انما اثر في بصره وحسه عن وطأنا ته ويكون معنى قوله يخيل اليه
انه يأتي اهله ولا يأتيهن اي يظهر له من نشاطه وتقدم عادته
القديمة على النساء فاذا دنا منهن اصابته اخذه السحر فلم يقدر على
اتيانهن كما يعتري من اخذ واعترض ولعله لمثل هذا اشار سفيان
بقوله وهذا المثل ما يكون من السحر ويكون قول عائشة في الرواية
الاخرى انه يخيل اليه انه فعل الشيء وما فعله من باب ما اختلط من امره
كما ذكر في الحديث فيظن انه راى شخصا من بعض ازواجه او شاهد
فعلا من غيره ولم يكن على ما يخيل اليه ما اصابه في بصره وضعف نظره
لا شيء طرء عليه من غيره واذا كان هذا لم يكن فيما ذكر من اصابة السحر
له وتاثيره فيه ما يدخل لبسا ولا يجد به الملحد المعترض ان فصل
هذه حالة في جسمه واما احواله في امور الدنيا فنحن نسبها على اسلوبها
المتقدم بالعقد والقول والعقل اما العقد منها فقد يعتقد في امور الدنيا
الشيء على وجه ويظهر خلافه او يكون منه على شك او ظن بخلاف امور
الشرع كما حدثنا ابو بحر سفيان بن العاص وغير واحد سماعا وقراءة
قالوا حدثنا ابو العباس الرازي حدثنا ابو احمد بن عمرو به حدثنا
ابن سفيان حدثنا مسلم حدثنا عبد الله الرومي وعباس العنبري
واحمد المفرقي قالوا حدثنا النضر بن محمد قال حدثني عكرمة حدثنا
ابو النجاشي حدثنا رافع بن خديج قال قدم رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم المدينة وهم يأبرون النخل فقال ما تصنعون قالوا كنا
نصنعه قال لعلكم لو لا تفعلوا كان خيرا فتركوه فنفضت فذكروا ذلك له
فقال انما انا بشر اذا امرتكم بشيء من دينكم فخذوا واذا امرتكم بشيء من رأيي
فانما انا بشر وفي رواية انتم اعلم بامر دنياكم وفي حديث
آخر انما ظننت ظنا فلا تاخذوا بالظن وفي حديث ابن عباس
في قصة الحرص فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انما انا بشر
فما حدثتكم عن الله فهو حق وما قلت فيه من قبل نفسي فانما انا بشر
اخطئ واصيب وبهذا على ما قررناه فيما قاله من قبل نفسه فرأي الرأي
وظنه من احوال العادة لا ما قاله من قبل نفسه واجتهاده في شرع شرعه
وسنة سنها وكما حكى ابن اسحق انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما نزل
بادي مياه بدر قال له الحباب بن المنذر بهذا منزل انزلكه الله
ليس لنا ان نتقدمه ام هو الراي والحرب والمكيدة قال لا بل
هو الراي والحرب والمكيدة قال فانه ليس بمنزل انهض حتى تاتي
ادنى ماء من القوم فننزله ثم نغور ما وراءه من القلب فنشرب
ولا يشربون فقال اشرت بالراي وفعل ما قاله وقد قال الله
وشاورهم في الامر واراد مصالحة بعض عدده على ثلث ثمار المدينة
فاستشار الانصار فلما اخبروه برأيهم رجع عنهم فمثل هذا وشبهه
من امور الدنيا التي لا يدخل فيها لعلم ديانة ولا اعتقاد بها ولا تعلقها
بحوز عليه فيه ما ذكرنا اذ ليس فيه شيء من هذا كله نقيصة ولا محطة وانما هي امور
اعتقادية يعرفها من جربها وجعلها همه وشغله نفسه بها والنبي صلى الله
تعالى عليه وسلم مشغول القلب بمعرفة الربوبية ملآن الجوانح بعلوم الشريعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)